٢٤٢

الليل والنهار سواء

[الوافر]

أَلـيـسَ الـلَّـيْـلُ يَـجْـمَـعُـنـي ولَـيْـلَـى؟
كَـفَـاكَ بِـذَاكَ فِـيـهِ لَـنَـا تَـدَانـي[1]
تَـرَى وَضَـحَ الـنَّـهَـارِ كَـمَـا أَرَاهُ
ويَـعْـلُـوهَـا الـنَّـهـارُ كَـمـا عَـلَانِـي[2]

٢٤٣

الظبية الطليقة

[الخفيف]

إذهَـبـي فـي كَـلاءَةِ الـرَّحـمَـنِ
أَنـتِ مِـنِّـي فـي ذِمَّـةٍ وأَمـانِ[3]
لا تَـخـافـي ولـن تُـراعِـي بِـسُـوءٍ
مـا تَـغَـنَّـى الـحَـمـامُ فـي الأَغْـصـانِ[4]

= الشراب، سرّ الحياة، وبرده في يوم حارّ، فافتقد الشعور لذّته، وبالمقابل ذلك الحبّ أبكى الشاعر، فحيثما ذهب تذكّر ليلى، فأبكاه كلّ شيء يذكره بها. وحتى الصلاة، علاقة العبد بربّه، باب المغفرة نسيها بسبب ذلك الحبّ الذي ملك على الشاعر كلّ مشاعره وشغل عقله، فلم يصلّ لربّه ولم يسبّح ولم يقرأ شيئاً من القرآن.

(١) يسأل الشاعر نفسه ألا يكفيه أن الليل يُفسح له فرصة لقاء ليلى في الحلم، فيردّ ذلك كافٍ أن يلتقي حبيبته في المنام.

(٢) أما النهار فنحن شريكان، فإننا نرى إشراقة ضحاه معاً، وإذا أدركت الشمس كبد السماء علتها كما علتني.

(٣) و (٤) يُخاطب الشاعر غزالة ليُزيل خوفها منه طالباً منها أن تذهب برعاية اللّه الرحمٰن، ولقد رعتك ذمتي وخفري لك آمنة، وألّا تخاف فلن تصل إليها يد جانية تودّ الغدر بها طالما غنّت حمائم على الأغضان.